ظاهرة الاقتراض من اللغة العربية(نماذج تطبيقية)

The phenomenon of borrowing from Arabic(Application models)

د. فوزية سرير عبد الله
قسم اللغة والأدب العربي- جامعة البليدة2 (الجزائر)
serierfouzia@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2018/02/04 تاريخ المراجعة:2018/05/14 تاريخ النشر: 2018/06/10

الملخّص:

إنّ اللغة العربية التي تكلّمت بها بعض القبائل في شبه الجزيرة العربية سرعان ما انتشرت، واتّسعت رقعة مستعمليها، بفضل نزول الوحي على محمد بن عبد الله بلسان عربي مبين، وبتبليغ الرسالة العالمية، وجدت الأمم المعتنقة للدين الجديد نفسها مضطرة إلى تعلّم اللغة العربية لأداء الفرائض والواجبات، فبعض العبادات لا تصحّ إلا بها، وبالتالي عرفت العربية انتشارا واسعا، وأصبحت لغة الدين والسياسة والعلم ...

واليوم تتعالى بعض الصيحات بتركها لأنها ليست لغة العلم، ويدقّ آخرون ناقوس الخطر خوفا عليها من الاندثار، ودليلهم ما حدث لبعض اللغات التي لم يبق منها سوى اسمها، هذا ما دفعنا للقيام بهذا البحث الذي نسعى فيه للردّ على هؤلاء، بتذكيرهم بأنّ للعربية خصوصياتها التي تجعلها متفرّدة عن كلّ اللغات الأخرى متسائلين: هل بعد كلّ الذي قيل عن خصائص العربية وسماتها، نؤمن بأنّها ستندثر؟ وكيف نفسّر ظاهرة اقتراض اللغات الأخرى من اللغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: الاقتراض – الدخيل – المولّد – المعرّب – خصائص العربية – أهمية العربية.

Summary:

The Arabic language spoken by some tribes in the Arabian Peninsula soon spread, and the area of its users expanded. Thanks to the revelation of Muhammad bin Abdullah in a clear Arabic language, the nations that adhered to the new religion found themselves obliged to learn the Arabic language to perform the duties and duties. , Some acts of worship are not valid only, and therefore known Arabic widely, and became the language of religion, politics and science ...

Today, some of the cries are louder because they are not the language of science. Others are sounding alarms for fear of extinction, and their evidence of what happened to some of the languages in which only the name is left. This is what led us to do this research in order to answer these people by reminding them that Arabism has its own characteristics After all that has been said about the characteristics and characteristics of Arabia, we believe that it will disappear? How do we explain the phenomenon of borrowing other languages from Arabic?

Keywords: borrowing - intruder - birth - the Arab - characteristics of Arabic - the importance of Arabic.

تمهيد:

الخوف على اللغة العربية الفصحى من الاندثار يكبر يوما بعد يوم، خاصة بعدما تركها بعض أبنائها، واستعمل هجينا من اللغات، وكتبها بعضهم الآخر بحروف أجنبية وبأرقام عربية على مواقع الاتصال الاجتماعي، ولهجت ألسنة آخرين برطانة أجنبية... وتناسى هؤلاء كلّهم أنّ العربية هي لغة القرآن الكريم الذي من آياته قوله تعالى :" لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين" (النحل 103)، وقوله: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**" (يوسف 2) ولأن الرسالة المحمدية هي رسالة عالمية "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**" (سبأ 28) فإن مهمّة نشر الدين الإسلامي حملها

الصحابة فالتابعون الذين فتحوا العالم بأسره، وكان من نتائج انتشار الإسلام في هذه البلدان العربية والأعجمية ارتفاع مكانة اللغة العربية التي أصبحت اللغة الأولى لها، وأثّرت تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على لغات هذه الأمصار ولهجاتها.

الإشكالية: هل بعد كلّ الذي ذكرنا نؤمن بأنّ اللغة العربية ستندثر؟ وكيف نفسّر ظاهرة اقتراض اللغات الأخرى منها؟

فرضيات البحث: للإجابة عن هذا التساؤل انطلقنا من فرضيتين اثنتين هما:

1-استعمال العرب لبعض اللغات الأجنبية يهدّد مصير العربية في ديارها.

2-اقتراض اللغات الأخرى من اللغة العربية دليل على صمودها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التعرّف على ظاهرة اقتراض الكثير من اللغات الأجنبية من العربية بعدما اعتنقت الإسلام، ولا زالت لحدّ الآن تمثّل هذه المفردات جزأ مهمّا من معجمها اللغوي.

أهداف البحث: من أهداف البحث نذكر:

1-نفي فكرة اندثار اللغة العربية.

2-اقتراض اللغات الأخرى من اللغة العربية تأكيد خلودها.[1]

منهج البحث: نستعين في بحثنا بالمنهج الوصفي مع الاستعانة بآلية التحليل.

تمهيد:

إنّ اللغة –على حدّ تعريف ابن جني – "أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم هذا حدّها"[2]

من التعريف نستنتج أن لكلّ مجموعة أفراد لغتهم الخاصة التي اصطلحوا عليها وهي الوسيلة التي يستخدمونها للاتصال والتواصل بينهم، ما يكفل لهم الإفهام والتفاهم، وذلك وفق الأنماط الثقافية الكلية الشائعة بينهم، ولهذه اللغة مجموعة من القوانين تحكم نظامها العامّ وهي تمسّ الجانب الصوتي والإفرادي والتركيبي والدلالي، والبلاغي والتداولي، وباحترام هذه القوانين يتحقّق الاتصال الفعّال بين مجموعة المتكلّمين، هؤلاء الذين اختاروا اللغة العربية بديلا عن لغاتهم، وذلك لما امتازت به من خصائص نوردها فيما يأتي.

خصائص اللغة العربية: لعلّ ما ميّز العربية من خصائص جعلها متفرّدة عن أخواتها ضمن فصيلة اللغات السامية، هو الذي ساعدها في الانتشار، من هذه الخصائص نذكر[3]:

-لغة صيغ. -لغة إعراب.

-لغة تصريف. -لغة مرنة في بناء جملها.

-لغة متنوعة في جملها. -لغة غنية بأصواتها.

-لغة غنية في مترادفاتها. -لغة اشتقاقية.

من خصائص اللغة العربية أيضا أنها أخذت من غيرها، لذا نجد فيها بعض الكلمات الأعجمية والدخيل، والمعرّب، وأخذت لغات أخرى منها، فهي مرنة معطاءة، ولعل ما يميّزها من ظواهر يؤكّد ما نقول، من ذلك ظاهرة الاقتراض اللغوي، التي سنتناولها في هذا البحث،الذي نركّز فيه على اقتراض اللغات الأخرى من اللغة العربية لا غير، فقد رحلت اللغة العربية "إلى الأمصار في الشام والعراق ومصر وغيرها من جهات كثيرة افتتحها العرب بعد الإسلام، فقد حلّت العربية محلّ اللّغة الأصلية في كلّ قطر من هذه الأقطار. ففي العراق حلّت محل الآرامية والفارسية، وفي الشام قهرت الآرامية والسريانية بل واليونانية أيضا، وفي مصر هزمت القبطية وحلّت محلّها."[4] هذا ما أكّده الدارسون من "أنّ اللغة العربية كانت مصدرا رئيسيا لمفردات لغات عديدة مثل اللغة الأمازيغية والكردية والفارسية والبشتوية والأوردو والبنجابية.... ولغات أخرى، وتعرف هذه الظاهرة باستعارة كلمات ومفردات، وهو ما اصطلح عليه بـ(الاقتراض اللغوي)، (borrowing language)[5].

وقد نتساءل لماذا الاقتراض من اللغة العربية بالذات؟

حدث الاقتراض من اللغة العربية للأسباب التي ذكرنا بالإضافة إلى الأهمية التي تتميّز بها اللغة العربية.

أهمية العربية محليّا ودوليا: لولا الأهمية التي تتمتّع بها اللغة العربية محليّا ودوليا لما وجدنا لها تأثيرا في لغات عالمية كثيرة، فاللغة العربية لها "منزلة خاصة بين الشعوب الإسلامية، فهي لغة القرآن الكريم المنزّل على رسول الله –صلى الله عليه وسلّم – وهي لغة السنّة النّبوية الشريفة المكمّلة لكلام الله تعالى، كما أنّها لغة الحضارة الإسلامية التي أثّرت في الشعوب والأمم غير الإسلامية أيضا. ولذلك فإنّ تأثيرها على لغات الشعوب الإسلامية كان قويا بدرجة يصعب معها فصل المصطلحات الخاصة بالدين الإسلامي من حيث الاعتقاد والعبادات والمعاملات"[6] وهذه الأهمية الدينية تتمثّل في كون اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وأنّها لغة الشعائر الدينية، التي لا تصحّ بعض العبادات والواجبات الاسلامية بغيرها.

ليس هذا فحسب، ولكن حركة التجارة الواسعة التي تميّز بها المسلمون في مناطق عديدة من أوروبا وآسيا وأفريقيا سهّلت من وصول اللغة العربية إلى سكان مناطق لم يصلها الفتح الإسلامي لكن سكانها دخلوا في دين الإسلام[7].

-**الأهمية اللغوية البيانية**: تتمتّع العربية بخصائص لغوية ذكرنا بعضها أعلاه تميّزها عن بقية اللغات، إضافة إلى بعض الخصائص البلاغية والموسيقية والفنيّة التي يندر أن نجدها في لغات أخرى.

-**الأهمية الاستراتيجية والدولية**: يذهب الدارسون إلى أنّ عدد الناطقين باللغة العربية أكثر من 50 % من سكان الكرة الأرضية. فهي لغة معترف بها دوليا في الأمم المتّحدة، وهي لا شك "لغة تتميّز بحضور عالمي وإفريقي وبالطبع عربيّ مهمّ، وبرمزية أتاحها لها الدين الإسلامي، وأتاحتها لها الثقافة الإسلامية العربية التي تحملها، فهي تعدّ ضمن ثماني لغات في العالم يتحدّث بها حوالي 50% من مجمل سكان المعمورة الذين يتحدّثون حوالي ستة آلاف لغة، وهي واحدة من اللغات الرسمية الست للأمم المتّحدة."[8]

الأهمية التاريخية: لغة قديمة تحمل تاريخا طويلا، فاللغة العربية من اللغات السامية التي شهدت تطورا كبيرا وتغيّرا في مراحلها الداخلية، وللقرآن الكريم فضل عظيم عليها إذ بفضله أصبحت هذه اللغة الفرع الوحيد من اللغات السامية الذي حافظ على توجّهه وعالميته، في حين اندثرت معظم اللغات السامية، وما بقي منها عدا لغات محلية ذات نطاق ضيّق مثل: العبرية والأمهرية (لغة اهل الحبشة، أي ما يعرف اليوم بأثيوبيا)، واللغة العربية يتكلّم بها الآن قرابة 422 مليون نسمة كلغة أولى، كما يتحدّث بها من المسلمين غير العرب قرابة العدد نفسه كلغة ثانية.

لذا نعتقد بأنّ هذه الأهمية هي التي جعلتها محلّ اهتمام الناطقين بغيرها الذين استعاروا منها كلمات وألفاظ أصبحت جزءا لا يتجزأ من لغتهم الأصلية، بل منهم من استعار حروفها، ففي آسيا فقط يوجد حوالي 25 لغة يتمّ كتابتها بحروف عربية[9].

الاقتراض: لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711ه): "أَقْرَضْتُ فُلَانًا وَهُوَ مَا تُعْطِيهِ لِيَقْضِيَكَه. وكلُّ أَمْرٍ يَتَجازَى بِهِ الناسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَهُوَ مِنَ القُروضِ. الْجَوْهَرِيُّ: والقَرْضُ مَا يُعْطِيه مِنَ المالِ لِيُقْضاه، والقِرْضُ، بِالْكَسْرِ، لُغَةٌ فِيهِ؛ حَكَاهَا الْكِسَائِيُّ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: القَرْضُ الْمَصْدَرُ، والقِرْضُ الِاسْمُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَا يُعْجِبُنِي، وَقَدْ أَقْرَضَه وقارَضَه مُقارَضةً وقِراضاً. واسْتَقْرَضْتُ مِنْ فُلَانٍ أَي طَلَبْتُ مِنْهُ القَرْضَ فأَقْرَضَني. وأَقْرَضْتُ مِنْهُ أَي أَخذت مِنْهُ القَرْض. وقَرَضْته قَرْضاً وقارَضْتُه أَي جازَيتُه. وَقَالَ أَبو إِسحاق النَّحْوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً" (البقرة 245).

قَالَ: مَعْنَى القَرْضِ البَلاء الحسَنُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: لَكَ عِنْدِي قَرْضٌ حَسَنٌ وقَرْضٌ سَيِء، وأَصل القَرْضِ مَا يُعطيه الرَّجُلُ أَو يَفْعَلُهُ ليُجازَى عَلَيْهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ وَلَكِنَّهُ يَبْلُو عِبَادَهُ، .. والقرض هنا اسْمٌ وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَكَانَ إِقْراضاً، وَلَكِنَّ قَرْضاً هَاهُنَا اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُلْتَمَسُ عَلَيْهِ الْجَزَاءُ. فأَما قَرَضْتُه أَقْرِضُه قَرْضاً فَجَازَيْتُهُ، وأَصل القَرْضِ فِي اللُّغَةِ القَطْعُ، والمِقْراضُ مِنْ هَذَا أُخِذ. وأَما أَقْرَضْتُه فَقَطَعْتُ لَهُ قِطْعَةً يُجازِي عَلَيْهَا.[10]

الاقتراض اصطلاحا:

جاء تعريفه في معجم **المصطلحات العلمية** أنه إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصواتا أو صيَغا. "وهذه الدلالة لـ (الاقتراض اللغوي) دلالة مجازية؛ لأن حقيقة الاقتراض: أن يأخذ المرء شيئا من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه. وليس كذلك الاقتراض بين اللغات؛ لأن اللغة التي تقترض لفظا من لغة أخرى لا تحرم صاحبة اللفظ من استعماله، ولا تعيده إليها"[11]

"ومصطلح الاقتراض يستخدم في علم اللغة المقارن والتاريخي للإشارة إلى الأشكال forms اللغوية المأخوذة من لغة ما أو لهجة ما من أخرى، وهذه المقترضات تعرف عادة بالألفاظ المقترضة loan words وقلّما يتمّ اقتراض الأصوات sounds والبنى القواعدية grammatical structures "[12]

أشكال الألفاظ المقترضة: الألفاظ المقترضة من اللغة العربية تتّخذ أشكالا مختلفة، منها: لو مثّلت لكل شكل

1-أن "يحاول عادة (المقترض) أن يشكّل ذلك اللّفظ حتى يصبح على نسج لغته، أو قريب الشبه بألفاظها، سواء من ناحية الأصوات أو من ناحية الصيغ، ويساعد مثل هذا الصنيع على شيوع اللفظ الأجنبي بين أفراد البيئة لسهولة تناوله حين النطق."[13] ويعرف هذا النوع **بالاقتراض المعدّل**، "وكانت الألفاظ المستعارة في العصور القديمة تأخذ شكل الألفاظ في اللغة المستعيرة من حيث الأصوات والنبر، إلا حين يكون اللفظ المستعار من المصطلحات العلمية."[14]

2-"وقد يحدث في القليل من الأحيان أن يبقى اللّفظ المستعار على حاله دون تغيير في أصواته أو صيغته. ولا يتمّ هذا في غالب الأحيان إلا حين يثق المستعير بقدرته على نطق اللغة الأجنبية، وحين يرغب في إظهار مهارته بين أفراد بيئته."[15] وهو ما يعرف **بالاقتراض الكامل**.

3-المزج بين أصوات الكلمة الأصلية واللغة العربية بحيث يحافظ جزء من الكلمة على اللغة الأصلية ويحوّل جزء آخر إلى اللغة المقترِضة، وهو ما يعرف **بالاقتراض المهجّن**.

4-وهناك صيغة أخرى تترجم الكلمة من اللغة المصدر ترجمة حرفية إلى اللغة المقترَضة، وهو ما يعرف **بالاقتراض المترجم.**

دوافع الاقتراض اللغوي: للاقتراض اللغوي أسباب عديدة، لعلّ أهمّها ما دعت إليه "الضرورة الملحة، وذلك حين تتميّز بيئة من البيئات وحدها بنوع خاص من الأشجار أو الأزهار أو الحيوان، أو حين تنفرد تلك البيئة بإنتاج صنف معين من المأكولات أو المشروبات. وفي هذه الحالة حين تقع أمة من الأمم على هذا الشيء الخاصّ وتجلبه إلى بلادها."[16]

وقد تدعو الضرورة أيضا بعض الأمم المهزومة سياسيا وعلميا وثقافيا للاقتراض من أمم أخرى تكون أعلى منها شأنا وأقوى ثقافة، "وقد تمّ هذا في العصور القديمة، كما لا نزال نشهده بين الأمم الحديثة. فقد اقتبست اللغات الأوروبية بعض المصطلحات العلمية من اللغة العربية."[17]

والذي يظهر للدارسين أنّ فوائد الاقتراض تتلخّص في غنى اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبّر عن كلّ ظلال المعاني الإنسانية، كما أنّه يمدّ اللغة المقترِضة بفيض من المصطلحات العلمية التي لا تستغني عنها في نهضتها.[18]

الاقتراض اللغوي من اللغة العربية:

الاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية عامة تكاد لا تخلو منها لغة من اللغات فكلّما توفّر لمستعملي هذه اللغة أدنى احتكاك بمتحدّثي لغة أخرى إلا وتأثّرت كل منهما بالأخرى وحدثت ظاهرة الاقتراض بينهما، وقد تتفوّق إحداهما على الأخرى فتكون هي المؤثّرة، وعليه ف" الاقتراض يحدث في اللغة بصورة عامة، تختلف في سرعة قبولها للتطوّر، في نواح متعدّدة (قد يحدث في الأصوات، والأشكال القواعدية مثلما قد يحدث في الألفاظ والتعابير، وبعض هذه العناصر محلّ خلاف وجدل، وبعضها الآخر موضع دراسة واختلاف في المذاهب."[19]

واللغة العربية كغيرها من اللغات ... تقرض غيرها ويقترض غيرها منها متى ما تجاورت، أو اتصلت بغيرها، واقتراض اللغة ألفاظا، أو تعابير أو أساليب من لغات أخرى لا يعدّ عيبا أو عجزا عن إيجاد مقابل لما هو مقترض، ولا يقلّل من قيمة اللغة المقترضة، بل يعدّ مزية لتلك اللغة، ودليلا على حيويتها ومرونتها، وقدرتها على التفاعل مع غيرها من اللغات الإنسانية، ذلك أنّ تبادل التأثير والتأثّر بين اللغات قانون اجتماعي[20]، كما يقول صبحي صالح.

وقد تأثّر باللغة العربية كلّ البلدان التي خضعت للحكم العربي الإسلامي، وقد قيل إنّ اللغة الفارسية اقترضت ما بين 50 إلى 60 في المائة من مفرداتها من اللغة العربية.[21] وكان من نتائج هذا التأثّر باللغة العربية وآدابها أن أصبحت العربية جزءا لا يتجزأ من العديد من اللغات منها "اللغة الفارسية وأصبح الناطق بالفارسية لا يستغني عن العربية في كلّ ما ينطق أو يكتب، أو ينظم، وفي هذا يقول المستشرق براون: ولو أنّ أحدا أراد ان يكتب شيئا بالفارسية بحيث تكون كتابته خلوا من الألفاظ العربية لتعسّر عليه الأمر"[22]، والأمر نفسه حدث مع **اللغة الإسبانية** التي اقترضت كثيرا من الألفاظ العربية بعد خضوعها للحكم الإسلامي للعرب على بلاد الأندلس لمدة ثمانية قرون.[23]، ويشير بعض المتخصصين أن معظم الكلمات في **اللغة التركية** مستعارة من لغتنا العربية[24] أيضا.

بالنسبة للغة الإسبانية فإن الاقتراض مسّ الجانب المعجمي، بحيث نصّ الباحثون والروائيون وعلماء التاريخ "وسواهم أنّه يستحيل فهم واستيعاب تاريخ إسبانيا وثقافتها ولغتها على العموم فهمًا واستيعابًا حقيقيين، من دون معرفة اللغة العربية وثقافتها"[25]، أما بالنسبة للتأثيرات غير المعجمية فقد أشار مونتابيث إلى تأثير العربية في سياق بناء الجملة الإسبانية في حد ذاتها، ومنها مثلًا الأفعال الانعكاسية التي تشابه تمامًا المبني للمجهول الذي يستعمله العرب كثيرًا في طريقة كلامهم وحتى في صياغة الفكرة نفسها."[26]

وأكثر هذه التعبيرات شهرة "ojalá" :التي اشتُّقت من الجملة العربية: "إن شاء الله"، والكلمة لا تزال تُستخدَمُ كثيرًا في إسبانيا وأمريكا اللاتينية .كذلك، طال التأثير نسبة الشخص إلى مكان أو بلد معين، فالنسبة للعرب عربي والنسبة للإسبان إسباني في اللغة العربية بإضافة الحرف "ي" إلى نهاية الكلمة، وكذلك الحال في اللغة الإسبانية فإضافة الحرف "í" إلى نهاية كلمةٍ معيَّنة يُستدل به على النسبة إلى هذه الكلمة؛ فالصفة "Andalusí"على سبيل المثال تدلُّ على شخص ما من الأندلُس، و "Marbellí"تدلُّ على شخص ما من مربلة[27].

أمثلة من الألفاظ العربية المقترَضة[28]:

إذا فتحنا قواميس بعض اللغات غير العربية للاحظنا فيها بعض الكلمات التي يشير إليها بأنها من أصل عربي، من ذلك اللغات الآتية:

البرتغالية ذكر المستشرقان أنجلمان ودوزي في كتابهما "معجم المفردات الإسبانية والبرتغالية المشتقّة من اللغة العربية" أن الكلمات العربية الموجودة في اللغة البرتغالية تصل إلى 3000 كلمة عربية، من بين الكلمات العربية التي اقتبستها اللغة البرتغالية: القفة(alcofa) ، الضيعة(aldeia) ، الفقيه.(alfaqui)

الكتالونية أثّرت اللغة العربية على اللغة الكتالونية في مناطق فالنسيا وما حولها، نتيجة الوجود العربي في هذه المناطق لفترات طويلة فقد تسلّلت المئات من الكلمات العربية إلى اللغة الكتالونية. بعض الأمثلة لهذه الكلمات: قناة ري(sequia) ، ناعورة(noria) ، دور علوي(algorfa) ، الأنشوجة(aladroc) ، الباذنجان (alberginia)، الترمس.(tramus)

التركية أخذت اللغة التركية الكثير والكثير من اللغة العربية ومن اللغة الفارسية المتأثرة بالعربي، حتى وقت قريب كانت اللغة التركية تكتب باستخدام الحروف العربية، وقد بلغ عدد المفردات العربية في اللغة التركية ما يقارب 6436 كلمة، من بين هذه الكلمات: قلم(kalelm) ، ساعة(saat) ، ساحل(sahil) ، مثال(missal) ، فن.(fen)

الفارسية هي إحدى أكثر لغات العالم تأثرًا واقتباسًا من اللغة العربية. يكاد يظهر القاموس العربي بكامله في قاموس اللغة الفارسية، والفارسية هي إحدى اللغات التي تكتب بالحروف العربية، من أبرز الكلمات الفارسية المشتقة من العربية نذكر: وقتما (وقتي)، أعجوبة (أعجوبة)، عطلة (تعطيل)، عادة (عادت)، لقاء (ملاقات)، فعل (فعل).

الأوردو هي إحدى أكثر اللغات الإسلامية نشأة وواحدة من أهم اللغات الإسلامية بعد العربية والفارسية والتركية. ترتبط هذه اللغة بالمسلمين في منطقة هندستان. هي اللغة الوطنية لدولة باكستان كما أنها اللغة الرسمية في ست ولايات هندية. تكتب بالحروف العربية، وهناك أكثر من 7500 كلمة لها أصول عربية في اللغة الأوردية. من بين هذه الكلمات: سؤال(sawaal) ، جواب(jawaab) ، الدنيا(dunya) ، صراط(sirat) ، لكن.(laakin) "[29]

الهندية: دخل الإسلام إلى هذه المنطقة عبر التجار ثم عبر الفتح الإسلامي حيث اعتنق سكان هذه المنطقة الاسلام، **ومن بقايا امتزاج الحضارة الهندية بالحضارة العربية نذكر بعض الكلمات التي لا زالت تستخدم ونسمعها: نصيب = نصيب، رزا =رضا، كتاب، انتظار، نظر، يقين، رشوة، جاسوس، طوفان، محبة، انتقام، قهوة (تنطق قهفة)، شكوى، مجبور، شاى، مشكل (صعب)، جنات.**

-**اللغة الإيطالية والصقلية**[30]: يوجد في اللغة الإيطالية والصقلية كلمات لها أصول عربية، ففي الصقلية لوحدها حوالي 500 كلمة لها أصول عربية وذلك نتيجة وقوع صقلية تحت الحكم الإسلامي لفترة من الزمن. من بين أبرز الكلمات: برطمان(burnia) ، زبيب(zibbibu) ، زعفران.(zaffarana) .

والذي يظهر للباحث المتأمّل في هذه المسالة أنّ اللغات التي اقترضت من اللغة العربية كثيرة، لا يمكن أن نحصيها في مقال واحد، لذلك نقتصر على بعض اللغات دون الأخرى، ونضيف من اللغات التي اقترضت من العربية أيضا:

الألبانية أخذت الألبانية مفردات عديدة من اللغة العربية مثل: دقيقة(dekika) ، فلان(filan) ، حمام (hamam)، عذاب.(gazep)

الرومانية هناك الآلاف من اللغات العربية التي دخلت إلى اللغة الرومانية. من بين الكلمات العربية التي اقتبستها الرومانية: عباءة(aba) ، عادة.(adet)

البلغارية بها العديد من الكلمات العربية مثل: بقال(bakalin) ، بارود(barout) ، سروال(chalvari) ، إبريق (ibrik),.

الكردية هي اللغة الخاصة بالأكراد الذين يسكنون مناطق في غرب آسيا. يتحدث بها من 20- 30 مليون شخص حول العالم.هناك العديد من الكلمات الكردية التي لها أصل عربي مثل كلمة برتقالي ولها نفس الشكل في اللغتين.

الفنلندية اقتبست المئات من الكلمات العربية مثل: كيمياء(kemia) ، سلطان(sultani) ، قهوة.(kahwi)

الجاوية وهي اللغة التي يتحدّث بها شرق ووسط جزيرة جاوه الإندونيسية. تحوي بعض المفردات العربية مثل: فكر(piker) ، بدن.(badan)

السندية يتمّ التحدث بها في الإقليم الشمالي من ولاية بومباي الهندية. بها العديد من الكلمات ذات الأصل العربي مثل: سكر (سكهر).

السواحلية هي لغة سواحل أفريقيا الشرقية. حوالي 65% من اللغة السواحيلية هي كلمات عربية الأصل. حوالي 90%من الصفات المستخدمة في السواحيلية هي كلمات عربية مما يوضح أن الكلمات العربية هي الأكثر ملائمة للتعبير عن الصفات في السواحلية. من أبرز الكلمات السواحلية ذات الأصول العربية: سمك (سماكي)، كتاب (كتابو)، قلم (كلامو)، ألف (ألفو).

الليتوانية هناك العديد من الكلمات العربية التي اقتبستها اللغة الليتوانية مثل: أمير(admirolas) ، قهوة (kava)، الجبر(algebra) ، وزير.(viziris)

الملايو هناك حوالي 3300 كلمة عربية دخلت إلى لغة الملايو التي يستخدمها اتحاد ماليزيا وبروناي وسنغافورة وإندونيسيا وجنوب تايلاند المسلم. من بين هذه الكلمات: الأبجدية(abjad) ، يوم الأحد(ahad) ، عسكري (askar)، بقية.(baki)

الإندونيسية كونها إحدى اللغات المشتقة من لغة الملايو فهي أيضًا تحوي العديد من المصطلحات ذات الأصل العربي. بعض هذه الكلمات: خبر(kabar) ، ترتيب(tartib) ، كتاب.(kitab)

المالطية اللغة المالطية هي لغة مشتقة من اللغة العربية وخصوصًا اللهجتان الليبية والتونسية. من بين الكلمات ذات الأصول العربية: قشطة(qassata) ، ساقية(saqqajja) ، زهرة.(Zahar)

وحتّى بعض اللغات القديمة جدّا التي لها تاريخ طويل اقترضت من العربية لظروف ذكرنا معظمها أعلاه، نذكر من هذه اللغات:

اليونانية رغم قدم اللغة اليونانية إلا أنها اقتبست الكثير والكثير من الكلمات العربية في وقت لاحق.

من بين هذه الكلمات: بلاء(belas) ، إبريق(brik) ، دف(defi) ، دنيا(Dounias) ، خبز.(khabazi)

الأمازيغية هي إحدى اللغات القديمة ولا تزال حية حتى يومنا هذا والتي يتحدث بها الأمازيغ من سكان الشمال الإفريقي. تتشابه اللغة العربية والأمازيغية في العديد من القواعد. من بين الكلمات الأمازيغية ذات الأصول العربية: أدلف (أداف)، الريفية (تاريفيت)، الثريا.(itri).

الخاتمة:

الاقتراض اللغوي إحدى الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام اللغويين، وهي تعني أخذ بعض العناصر اللغوية من اللغة الأصل إلى لغات أخرى، ومحاولة إيجاد أنماط لغوية في هذه اللغوية تكون على منوال اللغة الأصل. واللغة العربية كغيرها من اللغات تتأثر وتؤثّر، ولقد كانت وماتزال المعين للكثير من اللغات، وبالرغم كلّ ما يقال عن اللغة العربية إلا أنّها لا تزال تحتفظ بالمراتب الأولى حيث أخذت المرتبة الخامسة عالميا[31] دخلت واستقرّت في قواميس العديد من اللغات كالإسبانيَّة والفارسية والتركية والأمازيغية... ليس قهرًا ولا قسرًا، بل لقد تقبَّلها الناس طواعيَّةً واختيارًا وبهذا أصبحت جزء لا يتجزّأ من هذه اللغات، بل جزء لا يمكن فصله منها ما يؤكّد ما دهبنا إليه من أنّ اقتراض اللغات الأخرى من العربية دليل صمودها.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1994
- إبراهيم السامرائي: الدخيل في الفارسية والعربية والتركية معجم ودراسة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997
- رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيّد مناع: تدريس العربية في التعليم العام. نظريات وتجارب، دارالفكر العربي، القاهرة، 1421هـ
- سهيل صابان ابن شيخ إبراهيم حقّي: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، مطبعة جامعة المملكة العربية السعودية، ط1، 2005هـ،
- صبحي إبراهيم الصالح (ت1407ه): دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط 1379ه -1960م
-علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004
كمال محمد جاه الله: ظاهرة الاقتراض من اللغات الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجا
- ابن منظور (ت 711ه): لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414 ه، جزء: 15
- فتح الله أحمد سليمان: الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة، دار الحرم للتراث، القاهرة.

المصادر الرقمية:

-أنور محمود زناتي: أثر اللغة العربية في اللغة الإيطالية، شبكة الألوكة، تاريخ التصفح: 2017/11/23
مفرداتٌ تركيَّةٌ ذاتُ أصلٍ عربيٍّ
http://www.alukah.net/literature_language/0/46362/
-البدوي: الحوار المتمدن-العدد: 4102 -2013 / 5 / 24 -22:27-

-سهيل صابان ابن شيخ إبراهيم حقّي: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية،
- علاء الدين السيّد: كلمات ومصطلحات عربية في غالبية لغات العالم، 24 مايو 2015، الموقعwww.sasapost.com: تاريخ التصفح 2017/11/22 18.30
- محمد نور الدين عبد المنعم: معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية
- المنتدى الاقتصادي العالمي: http://www.mohameddawood.com
--ويكيبيديا الموسوعة الحرّة ar.wikipedia.org

هوامش البحث:

[1]- نؤمن إيمانا قاطعا بأنّ الله سبحانه وتعالى تكفّل بحفظ كتابه واللغة التي نزل بها، إلا أنّنا نريد أن نثبت صحة اعتقادنا عبر الدليل العقلي والحجة الواضحة.

[2]- أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 3أجزاء، 34/1

[3]- ينظر: طرائق تدريس اللغة العربية، الوحدة الأولى: اللغة العربية، جامعة الملك خالد.

- رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيّد مناع: تدريس العربية في التعليم العام. نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421هـ، ص 42 وينظر: علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004، ص115

- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص110 [4]

- ينظر: كمال محمد جاه الله: ظاهرة الاقتراض بين اللغات ص6 [5]

[6]-سهيل صابان ابن شيخ إبراهيم حقّي: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، مطبعة جامعة المملكة العربية السعودية، ط1، 2005هـ، ص14

[7]- علاء الدين السيّد: كلمات ومصطلحات عربية في غالبية لغات العالم، 24 مايو 2015 الموقعwww.sasapost.com: تاريخ التصفح 2017/11/22 18.30

[8]- كمال محمد جاه الله: ظاهرة الاقتراض بين اللغات الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجا، ص8

- علاء الدين السيّد: كلمات ومصطلحات عربية في غالبية لغات العالم. [9]

[10]- ابن منظور: لسان العرب (مادة قرض)

[11]- يحي بن أحمد عريشي: أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة العدد 128 -السنة 37 -1425هـ، 451/1

[12]- كمال محمد جاه الله: ظاهرة الاقتراض بين اللغات ص14

[13]- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص118

[14]- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص119

[15]- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص118

[16] - إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص120

[17]- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص121

[18] -ينظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص131

[19]- ينظر: إبراهيم انيس: من أسرار اللغة ص109

[20]- صبحي الصالح في: دراسات في فقه اللغة ص315

[21]- محمد نور الدين عبد المنعم: معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية ص21

[22]- إبراهيم السامرائي: الدخيل في الفارسية والعربية والتركية ص3

[23]- ينظر: فتح الله أحمد سليمان: الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة ص8

[24]- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص119، بنظر: مفرداتٌ تركيَّةٌ ذاتُ أصلٍ عربيٍّ أنور محمود زناتي http://www.alukah.net/literature_language/0/46362/

وكذلك سهيل صابان ابن شيخ إبراهيم حقّي: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية،

[25]-الموسوعة العالمية.

[26]- الموسوعة العالمية

[27]-الموسوعة العالمية.

[28]. نشير إلى أنّ معظم الأمثلة المذكور هنا مأخوذ من المصادر الرقمية المثبتة في نهاية البحث.

[29]-البدوي: الحوار المتمدن-العدد: 4102 -2013 / 5 / 24 -22:27

[30]- أنور محمود زناتي: أثر اللغة العربية في اللغة الإيطالية، شبكة الألوكة، تاريخ التصفح: 2017/11/23

[31]-ينظر: المنتدى الاقتصادي العالمي: http://www.mohameddawood.com